133 سلسلة محاضرات الإمارات

ضرورة المشاركة: إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي

الدكتور إميل نخلة



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسس مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار/ مارس 1994، كمؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي على وجه التحديد، والعالم العربي والقضايا الدولية المعاصرة عموماً.

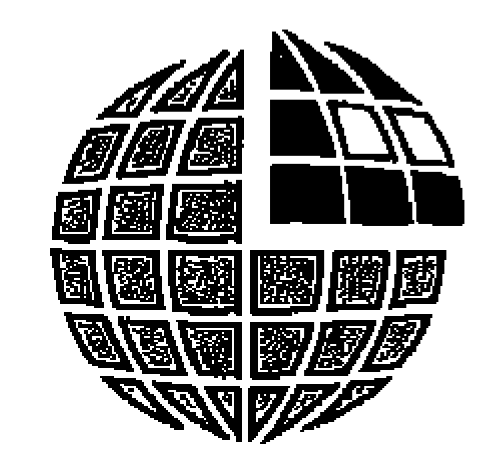
من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار «**سلسلة محاضرات الإمارات**» التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها. وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإثراء الحوار البنّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

سلسلة محاضرات الإمارات

- 133 -

ضرورة المشاركة: إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي

الدكتور إميل نخلة



تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

محتوى المحاضرة لا يعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

ألقيت هذه المحاضرة يوم الاثنين الموافق 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2009

الطبعة الأولى 2010

ISSN 1682-122X

النسخـــة العاديـــة ISBN 978-9948-14-304-8

النسخة الإلكترونية ISBN 978-9948-14-305-5

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات ـ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567

أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044541-9712+

فاكس: 4044542-9712+

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae

مقدمة

أرى أن هذه المحاضرة تمثل حواراً حول الحاجة إلى أن تدرك الولايات المتحدة الأمريكية -والدول الغربية الأخرى- الاتجاهات السياسية والاجتماعية والأيديولوجية التي نشأت في العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة، وحول ضرورة إشراك المجتمعات المسلمة في جميع أنحاء العالم. ومن دواعي سروري أن أشير إلى أن إدارة أوباما تتحرك في هذا الاتجاه كما يتضح من خطاب أوباما في القاهرة في 4 حزيران/ يونيو 2009، ومن تصريحاته ولقاءاته الصحفية الأخرى فيما يتعلق بالعالم الإسلامي.

يستقي هذا العرض معلوماته من بحوثي الأكاديمية على مر السنين، ومن عملي لدى الحكومة الأمريكية خلال الفترة 1990-2006. كما يعتمد بشدة على إصدارين حديثين لي،[1] وعلى زيارات عديدة قمت بها لأكثر من ثلاثين دولة إسلامية من دول جنوب الصحراء في إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وجنوبي شرق آسيا والبلقان، إضافة إلى عدة دول أوربية فيها رعايا مسلمة. وقد أتاحت هذه الزيارات لي فرصة إشراك مئات المسلمين، من مفكرين وكتاب وصحفيين وسياسيين وعلماء دين وعاملين في منظمات غير حكومية وجهاديين وليبراليين وراديكاليين، ومن السنة والشيعة والصوفية، في حوارات حول التطورات الحالية في العالم الإسلامي، وحول نظرتهم إلى علاقاتهم مع العالم الخارجي، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تركت مقابلاتي انطباعاً واضحاً لدي بأن طبيعة العلاقات الحالية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي قد سببت للمسلمين – وبخاصة من الطبقات المتوسطة المهنية التي تحظى بمستوى تعليم جيد– ضيقاً متزايداً طوال معظم العقد الحالي، بل وجعلتهم يشعرون بمزيد من القلق حيال مستقبل هذه العلاقات. والواقع أن استطلاعات الرأي التي أجراها مركز بيو لأبحاث الشعوب والصحافة، ومؤسسة جالوب لاستطلاعات الرأي، ووزارة الخارجية، وهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وجامعة ميريلاند، وشركة زغبي الدولية، وغيرها من استطلاعات الرأي العام، تؤيد حقيقة أن سمعة أمريكا في الدول العربية والإسلامية خلال نصف العقد الماضي قد هبطت هبوطاً مريعاً. ومن الأمور المشجعة ملاحظة أنه يبدو أن العلاقات الإسلامية–الأمريكية قد شهدت تحسناً عام 2009 مع انتخاب الرئيس باراك أوباما.

لكنني قبل الدخول في جوهر المحاضرة، أود تقديم بعض الفرضيات الرئيسية:

- إن العالم الإسلامي شديد التنوع والتعقيد، على الصعد السياسية والاجتماعية والأيديولوجية. وهذا التنوع – الثقافي والاقتصادي والقيادي والسياسي والديني والمجتمعي – يميز الإسلام السياسي في الشرق الأوسط الكبير، ويظهر بجلاء من خلال السجلات التاريخية وتجارب الحكم للأحزاب والجماعات السياسية الإسلامية.
- على الرغم من أن أقلية من المسلمين قد استخدمت تفسيرها لعقيدتها على نحو خاطئ لتبرير العنف وقتل المدنيين الأبرياء، فإن الغالبية

العظمى في سائر أنحاء العالم تعتبر الإسلام هو بوصلتها الأخلاقية ومرساة هويتها، ولا تتسامح مع العنف.

- إن رسم العالم الإسلامي بريشة العنف العريضة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، يعد عملاً طائشاً، وإن كان يمكن تفهمه في ذلك السياق من العنف والدمار، وقد ساعد عن غير قصد على ترويج فكرة أن الغرب، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، تشن حرباً ضد الإسلام.
- تتزايد أعداد الأحزاب السياسية الإسلامية التي تتجه للمشاركة في العملية السياسية من خلال الانتخابات، وقد اجتازت اختبار "رجل واحد، صوت واحد، مرة واحدة"، وهي تدعو إلى أجندات قومية وطنية، وقد نبذت نموذج القاعدة الجهادي الراديكالي العالمي.
- كانت سياسات محددة هي الدافع وراء خلافات المسلمين مع الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية الأخرى، وليس النزاعات حول قيم إدارة الحكم الجيدة.
- إن مساهمة القوى الغربية، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، في إشراك الأحزاب السياسية الإسلامية السائدة والجوانب الأخرى من المجتمع المدني، بناء على الثقة والاحترام المتبادلين، والقيم المشتركة، يمكن أن تساعد على تعزيز التعاون الدولي السلمي، وبذلك تعزز مصالحها ومصالح المجتمعات الإسلامية.

في سبيل إعطاء تحليل عميق للفرضيات السالفة الذكر، أود مناقشة الموضوعات الرئيسية التالية: الوضع الراهن للإسلام السياسي وانعكاساته،

والتطرف والإرهاب العالميان، والدور المتغير للأحزاب السياسية الإسلامية والحوارات الدائرة بين المفكرين المسلمين، ورد الفعل الأمريكي على هذه الظاهرة، وطرق محددة لمشاركة العالم الإسلامي.

الإسلام السياسي والأسلمة والأحزاب السياسية الإسلامية

شهد الإسلام السياسي العديد من التطورات المهمة منذ بداية التسعينيات في القرن الماضي. فقد كانت الصحوة الإسلامية التي ظهرت في المملكة العربية السعودية أثناء وبعد حرب الخليج إيذاناً بأسلمة السياسات الإسلامية، الأمر الذي نتجت عنه تهديدات للأنظمة القائمة، وتشكيل أحزاب سياسية إسلامية، وانتشار الجهاد الراديكالي العالمي.

شهدت ظاهرة الأسلمة تحولاً نوعياً وكمياً بعد أحداث 11 سبتمبر، مع تزايد المطالب على العدالة في المجالات الاقتصادية والتعليمية والسياسية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية. وزادت مشاركة العديد من الأحزاب والحركات السياسية الإسلامية في العملية السياسية من خلال الانتخابات، بينما رفضت أخرى العملية ومالت إلى الأيديولوجيات المتطرفة والعنف. ومنذ بدء حرب العراق والإطاحة بنظام صدام حسين، أطلت الطائفية السنية–الشيعية برأسها القبيح أيضاً. وقد ساهم النموذج الراديكالي الذي أعلنه أسامة بن لادن والقاعدة في تعزيز فكرة الجهاد العالمي، وكذلك معارضة القوة والنفوذ الغربيين وأفكار الاحتواء والمشاركة والتسامح. وقد تعرض كثير من المسلمين لمعاناة شديدة من العنف الذي ارتكبه مسلمون

آخرون باسم الإسلام. لقد أدان مفكرون وناشطون ومواطنون مسلمون قتل المدنيين الأبرياء، من مسلمين وغير مسلمين، وراحوا يحللون منطق العنف الذي يبقى في صميم تنظيم القاعدة والنهج المتطرف.

أفادت تقارير إعلامية وتحليلات أكاديمية بأن ثمة تيارات دينية عالمية قد ظهرت على المسرح، وأنها تؤثر في سلوك العديد من الأطراف المؤثرة من دول وكيانات أخرى دون مستوى الدولة. والدافع وراء هذه التيارات عموماً هو إخفاق الأيديولوجيات العلمانية/ القومية، والضغوط الاقتصادية، والعولمة، وثورة الاتصالات، والاستبداد المتجذر في العديد من الدول الإسلامية، وضعف الاندماج في الدولة.

إن الأيديولوجية الدينية-القومية توجه السياسات الإسلامية على مستوى الدولة في معظم الدول الإسلامية، ولكن على مستوى أخص في الشرق الأوسط الكبير. والحقيقة أنه يمكن القول إن الدين قد غدا قوة أيديولوجية يبعث الدولة وغير الدولة على العمل ويحدد مصالحها.

لقد أصبح الإسلام "مرساة" لهوية ملايين المسلمين. وبإمكان البرامج الدينية التي يتم بثها على الشبكات الفضائية التلفزيونية العالمية أن تحمل "الكلمة المقدسة" من مكة والمراكز الدينية الإسلامية الأخرى إلى أقصى القرى في غرب إفريقيا وآسيا الوسطى ووادي السند وغرب الصين.

لقد تم ربط قدر كبير من التنوع في الأيديولوجية الدينية القومية بالتجارب التاريخية المختلفة للجماعات المرتبطة بالقومية الدينية وبالتفسيرات الدينية المختلفة التي تتبناها. وهذه الأيديولوجية مترسخة في الحوارات

المفعّلة بين الناشطين المسلمين عبر المدونات الإسلامية وفي وسائل الإعلام المطبوعة منها والإلكترونية. وقد ركزت هذه الحوارات على الموضوعات التالية:

- الرؤية المستقبلية للإسلام والتي يفترض بالمسلمين أن يتبعوها، وما إذا كانت تلك الرؤية ينبغي أن تكون محدودة بالإملاءات الأخلاقية والعرفية للعقيدة أو أن تتسع لتشمل المجالين السياسي والاجتماعي.
- فاعلية المشاركة في العملية السياسية عن طريق الانتخابات، حتى في ظل الأنظمة التي تساهم بنشاط في تقويض العملية الديمقراطية. وقد تم طرح هذه النقطة بقوة أكبر مؤخراً من قبل أنصار تيار سلفي صاعد في عدة دول عربية، قالوا إن الحراك الإسلامي ينبغي أن ينبذ السياسة ويعود إلى مهمته الجوهرية، وهي الدعوة، التي تعتبر البرنامج الأساسي لجماعة الإخوان المسلمين عندما أسسها حسن البنا عام 1928.
- ما إذا كانت الأحزاب السياسية الإسلامية –التي التزمت تاريخياً بتطبيق الشريعة الإسلامية– تستطيع على الأمد البعيد الالتزام بالديمقراطية والتعددية حسب مفهوم المصطلحين في الغرب وأجزاء أخرى من العالم.

مع استمرار الأحزاب السياسية الإسلامية بالمشاركة في السياسة، على أية حال، تساءل مراقبو الإسلام السياسي عما إذا كان التزام هذه الأحزاب بالديمقراطية والإصلاح السياسي التدريجي تكتيكاً مؤقتاً لمجرد الظفر بالسلطة، أم أنه عبارة عن استراتيجية طويلة الأمد لتحقيق تغيير سياسي من خلال العملية الانتخابية.

يعتبر كثير من الأحزاب الدينية القومية الإسلامية مركَّزة إقليمياً وملتزمة بأجندة محلية، وهذه الجماعات لا تشارك القاعدة وتابعيها في الأيديولوجية الجهادية العالمية. ويتمثل الهدف الاستراتيجي لحراكها ونضالها السياسي في تحرير أرضها من الاحتلال وضمان أمنها، علاوة على الوضع السياسي والاقتصادي لشعوبها. والجماعات الجهادية المحلية، حسب استطلاعات الرأي العام والتقارير الواردة من الميدان، وخلافاً للقاعدة، تحظى بدعم مجتمعاتها التي ترى أن أهدافها ملموسة وعادلة، ومناهجها، بما في ذلك استخدام العنف، مبررة.

على الصعيد الاستراتيجي، نجد أن المشاركة النشطة للأحزاب السياسية الإسلامية في العملية السياسية، والتزامها بتكرار الانتخابات، والتعددية، وسيادة القانون، والشفافية في الحكم، وحقوق الأقليات، سيكون لها انعكاسات طويلة الأجل على الأنظمة الإسلامية، ونمو الديمقراطية في الدول الإسلامية، وعلى الأطراف الخارجية المؤثرة، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الذين يدافعون عن المشاركة المستمرة من جانب الأحزاب السياسية الإسلامية يحتجون بأن هذه الأحزاب قد استجابت عملياً للتحديات السياسية، وبالتالي يجب أن تقاس بأدائها في الهيئات التشريعية الوطنية، وليس بالتزامها الأيديولوجي بالشريعة، غير أن موقفها من الشريعة يبقى وارداً جداً في سياسات التحالف ضمن دوائرها الانتخابية.

وسيكون لهذا الجدال، وللتشابك والتداخل بين الدين والسياسة، تأثير في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية، ولاسيما أن إدارة باراك أوباما

تستقصي طرقاً لإشراك الناشطين الإسلاميين الرئيسيين والأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية الوطنية. أما كيف ستستجيب الأنظمة، وخاصة في الشرق الأوسط، للمشاركة الإسلامية في العملية الانتخابية، فإن ذلك سيحدد في المدى الطويل ما إذا كان الناشطون الإسلاميون سيعمقون التزامهم بالعملية بسبب المنافع الملموسة، أم أنهم سيرفضون العملية معتبرين إياها عملية زائفة ومحاولة أخرى من جانب الأنظمة لإضعاف المعارضة، إسلامية وغير إسلامية، تمكيناً لقبضتها على السلطة.

إذا ما رفضت الأحزاب السياسية الإسلامية العملية نتيجة لسلوك النظام أو لتناقض التأييد الشعبي، فمن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى إعاقة الإصلاح السياسي وسيادة القانون، وإلى المزيد من ترسيخ الاستبداد والدكتاتورية.

ثمة دافع رئيسي، وإن يكن سلبياً، وراء هذا الجدل في الأعوام الثلاثة المقبلة، وهو التأييد المتزايد لنوع جديد من الأيديولوجية السلفية في عدة أجزاء من العالم العربي، ولاسيما في دول تتصارع مع الطفرات في أعداد الشباب والاقتصادات الضعيفة، ومنها مصر واليمن وفلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان. تقدم هذه الأيديولوجية السلفية تفسيراً للقرآن والحديث محافظاً، جامداً، إقصائياً، لا ينطوي على التسامح، وينبذ السياسة والقضايا القومية وأيديولوجيات ونشاطات التحرر الوطني. وهذا النوع من السلفية يعارض أيضاً الجهاد العنيف - على الأقل في هذه المرحلة من أسلمة المجتمع - إلا أنه يرى أنه بعد التزام المجتمع بالإسلام يستطيع القادة الدعوة إلى الجهاد المشروع ضد أعداء الإسلام، القريبين منهم والبعيدين.

وقد لقيت الأيديولوجية السلفية معارضة من الأحزاب الإسلامية الرسمية، بمن فيهم الإخوان المسلمين، وحركة حماس، والعدالة والتنمية في المغرب، والحركة الدستورية الإسلامية في الكويت، وحزب العدالة والتنمية AKP بتركيا، والحزب الإسلامي الجديد PAS بماليزيا، وحزب الله.

الدافع الرئيسي الآخر وراء هذا الجدل هو انبعاث الإسلام الشيعي متجسداً في حركة التشيع، وإيران التي غدت أشد إصراراً، واتساع الدور الإقليمي لحزب الله. وقد عبر الإسلام الشيعي، المتمثل في حزب الله وجماعات دينية-قومية أخرى، عن نفسه بصيغ مختلفة، بما في ذلك: معارضة الغرب بصورة عامة والولايات المتحدة بصورة خاصة، والمقاومة، والهجوم الأكثر صراحة على الأنظمة العربية السنية الموالية للولايات المتحدة الأمريكية، لانصياعها الملحوظ في الحرب الإسرائيلية في لبنان عام 2006 وفي غزة عام 2008. وفي الرد على هذه الظاهرة اتسم الخطاب السني بمزيد من الحدة ضد الشيعة كمجتمع وكمنظومة معتقدات.

هذا على ما أعتقد هو السياق الذي استطاع فيه علماء الإسلام السياسي التحقق من الكيفية التي تعمل فيها الأحزاب السياسية الإسلامية، وتحليل أغراضها السياسية والدينية الاستراتيجية، واستقصاء أثر العوامل الخارجية والإقليمية في سلوك هذه الأحزاب وأنشطتها. ولذلك قد يكون من المفيد تأطير بحثنا في الأحزاب السياسية الإسلامية ضمن سياق عدة فرضيات تحليلية رئيسية:

- تبقى محاولات التحول للديمقراطية في العديد من الدول الإسلامية محفوفة بالمخاطر نتيجة: الاستبداد المتجذر، والأنظمة الانتخابية التي

تتلاعب بها الأنظمة، ونظام دولة عربي يعاني الضعف، وتناقص شرعية الزعماء الوطنيين والنخب الحاكمة.

- يعاني النضال لأجل حقوق الإنسان الضعف في العديد من هذه الدول بسبب: إسكات الأصوات المنادية بالديمقراطية والمنشقين المؤيدين للإصلاح، وإعاقة حقوق الإنسان والحقوق المدنية، وتوسيع سيطرة الأنظمة على مؤسسات المجتمع المدني باسم الأمن القومي، وإخفاق الأيديولوجية القومية العلمانية، وعجز الجماعات العلمانية الليبرالية عن إقناع الأنظمة بالتحول للديمقراطية، واستمرار رفض الأنظمة السماح للجماعات السياسية المؤيدة للديمقراطية، بما فيها الجماعات ذات الصبغة غير الإسلامية، بالتنظيم السياسي.
- تشهد الأطراف المؤثرة غير الحكومية والجماعات الموالية للدولة صعوداً نتيجة ضعف الاندماج في الدولة الوطنية التقليدية. فقد انطوت حرب تموز/ يوليو 2006 في لبنان، وحرب كانون الأول/ ديسمبر 2008 – كانون الثاني/ يناير 2009 في غزة، على شن حملات عسكرية ضخمة من قبل دولة (إسرائيل) على طرفين لا يشكلان دولة (حزب الله وحماس). كما يعتبر العنف المستمر في أفغانستان وباكستان مثلاً حياً آخر على الصراع الدائر بين الدول وأطراف ليست بدول.
- يعتبر التوسع الاقتصادي في كثير من الدول المسلمة والعربية غير ثابت بسبب: النمو السكاني والجوانب الديمجرافية، والانكماش الاقتصادي العالمي، وعوائد الطاقة والعوائد الريعية الأخرى، وفساد أجهزة الدولة. وحينما تتناقص قدرة الدول الفقيرة في الموارد الريعية على توفير الرخاء والأمن لمواطنيها، بحيث يشكل ذلك تهديداً لأسس العقد الاجتماعي

بين القادة وشعوبهم، فإن الفساد الهائل يصبح شكلاً جديداً من "الريع" الذي يبقي النخب الحاكمة في السلطة.

- يبقى حل الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني محيراً نتيجة: الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي العربية في فلسطين وسورية، والمصادرة المتواصلة للأراضي وبناء المستوطنات في الأراضي المحتلة، وتقييد فرص الأعمال والاستثمار على الفلسطينيين، والحصار الإقليمي على غزة، والصراع الداخلي بين الفلسطينيين وعجز السلطة الفلسطينية وحماس عن تشكيل حكومة وحدة وطنية، والحربين الإسرائيليتين الأخيرتين في لبنان وغزة، وضعف الالتزام الإسرائيلي بحل الدولتين.

القاعدة والنموذج الراديكالي: هل هما في تراجع؟

تنبع التهديدات الإرهابية ضد الأنظمة والحكومات الإسلامية وغير الإسلامية من الصلات المستمرة بين الجماعات الدولية والمحلية والأفراد، والتأثير المنشط أو المحفز لشبكة الإنترنت في الشباب الساخطين والعاطلين عن العمل. كما أن المنظمات والحركات القومية الإسلامية المتطرفة التي تعتقد أنها تقاتل في سبيل قضايا إقليمية – مثلاً، لإنهاء احتلال، أو الاستقلال الذاتي، أو الانفصال، أو الاستقلال التام – تنخرط أيضاً في العنف والإرهاب، وإن لم يكن ذلك على المستوى العالمي. وعلى الرغم من أن التطرف سيستمر على الأرجح في اجتذاب قطاعات صغيرة من المجتمعات الإسلامية في أنحاء العالم – بما فيها تلك الموجودة في الدول الغربية – فإنه

يبدو أن النموذج الراديكالي للقاعدة يفقد بريقه لدى أعداد متزايدة من المسلمين.

ونظراً لأن التنوع والتعقيد والتوترات الطائفية تميز المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، فإن التوترات السياسية والدينية والاجتماعية الموجودة في بلد معين كثيراً ما تنتقل إلى دول أخرى، وفي بعض الحالات تترجم إلى أعمال إرهابية.

- إن الصراعات السنية-الشيعية والعنف الناشب حالياً في منطقة الشرق الأوسط وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي يمكن أن تشكل حافزاً لأعمال إرهابية ضد الأعداء المتصوَّرين للإسلام، مسلمين وغير مسلمين، بسبب التصورات (التي غالباً ما تكون خاطئة) لدى بعض المسلمين بأن هؤلاء الأعداء هم وراء الصراعات الطائفية.
- يلجأ بعض الشباب المسلمين إلى الإسلام باعتباره "مرساة للهوية" ومسوغاً لأعمال عنيفة معينة، ويمثل الإسلام بالنسبة إلى هؤلاء الراديكاليين المسلمين ديناً (عقيدة) ودنيا (مجتمعاً) ودولة.
- يبدو أن الشباب المسلمين المتطرفين يغذون دعمهم للإرهاب من خلال الاتصالات الجارية مع الأفراد والجماعات وعلماء الدين والأئمة و"الخبراء" الأدعياء في الإسلام، المماثلين لهم في العقلية. كما يتواصلون أيضاً مع جمعيات ومنظمات إسلامية، ويشاهدون ويستمعون إلى برامج إذاعية وتلفزيونية فضائية، ويقرؤون الصحف الإقليمية والدولية والاتصالات عن طريق الإنترنت (المطبوعة في العربية والفارسية والأوردية والدارية والماليزية والبهاسا الإندونيسية، ولغات أخرى)

ويستخدمون أشرطة الكاسيت والفيديو والأقراص المضغوطة (DVD) والرسائل النصية المؤيدة لأعمال إرهابية معينة.

على الصعيد العالمي، يتبع الإرهابيون الإسلاميون عموماً النموذج الراديكالي لابن لادن والقاعدة، الذي يزعم أن الإسلام – ديناً وأرضاً على حد سواء – يتعرض للهجوم، وأن "العدو" يتكون من غزاة صليبيين مسيحيين على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، وصهاينة على رأسهم إسرائيل، والأنظمة العربية والإسلامية الموالية للغرب. ويرى بن لادن كذلك أن الجهاد، بأية وسيلة، في مواجهة هذا الهجوم هو واجب كل مسلم، وأن قتل المدنيين الأبرياء واستخدام أسلحة الدمار الشامل مبرر كجزء من هذا الجهاد. وقد كان توفير غطاء ديني للإرهاب استراتيجية فعالة للتعبئة، ولاسيما بين صفوف الشباب ذوي الإمكانيات الاقتصادية الفقيرة. ومن شأن أيديولوجية القاعدة أن تغري المجندين المحتملين بين صفوف الشباب المسلمين الذين يعانون البطالة والعزلة والعزوبية، وليس لديهم أمل بمستقبل اقتصادي مشرق أو بحياة زوجية. كذلك من شأن هؤلاء المجندين المحتملين أن يكونوا ذوي تعليم محدود، وكثير منهم متسربون من التعليم الثانوي. كما تجد الأيديولوجية الراديكالية بالطبع لها جاذبية لدى المسلمين المتعلمين من الطبقة المتوسطة؛ لأنهم في الوقت الذي يؤيدون فيه خطط بن لادن الإرهابية، وخاصة قتل المدنيين الأبرياء، فإنهم عموماً يؤيدون نقده لسياسات الدول الغربية نحو العالم الإسلامي، وهم ينعتون مثل هذه السياسات بأنها معادية للإسلام.

يعرض نموذج بن لادن في تبريره للإرهاب الجهاد القائم على العنف على أنه صراع بين الخير والشر، حيث يقف الإسلام في جانب الخير، بينما

يقف أعداء الإسلام في جانب الشر. ويقول إن هذا الصراع سيستمر إلى "آخر الزمان". لكن ثمة خلافاً حول هذه النقطة الأخيرة بين القاعدة، التي تدعو إلى الجهاد، والمنظمات الإسلامية في كل بلد، مثل حماس وحزب الله والحركة الإسلامية في تركستان الشرقية التي تتطلع إلى تحقيق الاستقلال الذاتي الإقليمي أو الاستقلال التام. وينبغي للحكومات الإسلامية وغير الإسلامية وللأطراف المؤثرة السائدة من غير الدول أن تتمتع بالقدرة على الاستفادة من هذه الخلافات واستغلالها في الحرب على الإرهاب. وبإمكان هذه الحكومات أن تجد أساساً مشتركاً مع الجماعات الإسلامية القومية اعتماداً على أهدافها الإقليمية المحددة، وهذه الجماعات لا تشارك القاعدة أيديولوجيتها الألفية، وتركز بدلاً من ذلك على أهدافها الخاصة.

الإرهاب والمعركة لكسب "القلوب والعقول"

على الرغم من أن الغالبية العظمى من المسلمين في العالم في العقد الأخير لم تنبذ الإرهاب علناً وبقوة، فإن أعداداً متزايدة من المسلمين خلال الأعوام الثلاثة الماضية يعلنون معارضتهم للإرهاب والقتل العبثي للمدنيين الأبرياء.

يحتدم الجدال بين أرباب الفكر والثقافة المسلمين بشأن الرؤية التي يتعين على المسلمين اتباعها فيما يتعلق بالإسلام. فالمعتدلون من المفكرين المسلمين هاجموا النموذج المتطرف وأكدوا أن العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين لا ينبغي بالضرورة أن تكون قائمة على الصراع، وأنه يجب فهم القرآن بحيث يتناسب مع الحياة الإسلامية في عالم القرن الحادي والعشرين

المعولَم. وتشير التقارير الإعلامية والتحليلات الصحفية على أن العديد من المسلمين ينأون بأنفسهم عن السياسة بالالتفات إلى التصوف، الذي يبدو أنه يمثل بديلاً يبعث على الراحة بالنسبة إلى المسلمين الذين يريدون ممارسة عقيدتهم وينبذون النموذج الراديكالي المرتبط بأصناف معينة من المسلمين السنة. لقد جذبت الجماعات أو الطرق الصوفية - مثل الرؤية القومية التركية بزعامة فتح الله كولن، والطرق النقشبندية والمريدية والقادرية - أعداداً ضخمة من المسلمين في البلقان وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط ودول الحزام الإفريقي وأوربا وأمريكا الشمالية.

ويرى أتباع التصوف الجدد في الدين صلة ذاتية بين الإنسان وربه دون الانشغال بالمتطلبات المجتمعية العامة للأمة. «والصوفية لا تدعو إلى التمسك الصارم بأركان الإسلام الخمسة حسب تفسير المسلمين من أهل السنة، بل يعتبرون الدين بدلاً من ذلك صلة خاصة مع الله ووسيلة لإدراك جمال الكون».[2]

واليوم يحث المفكرون المعتدلون ملايين المسلمين من أهل السنة في الدول الغربية المسيحية على التوفيق بين عقيدتهم ومواطنتهم في هذه الدول وعلى نبذ الإرهاب. ثمة جدل حيوي دائر بين هؤلاء المسلمين حول كون المرء مواطناً ناشطاً في الدول التي توجد بها أقليات مسلمة مع التمسك بعقيدتهم في الوقت نفسه. فقد عارض البعض الاندماج أو الذوبان في المجتمعات الغربية بسبب خشيتهم الملحوظة من أن يؤدي الاندماج إلى تمييع قيمهم وممارساتهم الثقافية الدينية. لكن غالبية المسلمين في تلك الدول - بمن فيهم معظم مفكريهم البارزين - يفضلون الاندماج، ويرون أنه لا

يوجد تناقض بين قيمهم وممارساتهم الدينية وبين المواطنة في الدول غير الإسلامية. وقد مضى بعض المفكرين إلى حد اتباع خط جديد من الاجتهاد حول تطوير منظومة فقهية تتلاءم مع ظروف الأقليات المسلمة التي تعيش في الدول غير المسلمة. وعلى الرغم من أن درجة عالية من التنوع تميز المواقف الأيديولوجية والنظرية لهؤلاء المفكرين، وأن بعض تصريحاتهم عبر السنين تبدو متناقضة، فإن معظمهم يفضل اندماج المسلمين في العالم الجديد. ويعتبر العديد منهم أيضاً مناصرين أشداء لحرية العبادة، ويدافعون بشدة عن حق بني دينهم في ممارسة دينهم علناً ودون خوف أو تمييز.

والواقع أن ملايين المسلمين في الدول الغربية قد اندمجوا في هذه المجتمعات، وهم مواطنون منتجون، وقد ازدهروا اقتصادياً وتطوروا مهنياً، وهم يعارضون الراديكالية والتطرف والإرهاب. وكثيرون منهم، كأولئك الموجودين في دول إسلامية، يدينون الهجمات على المدنيين الأبرياء ويرفضون نموذج بن لادن والقاعدة الراديكالي، حسب العديد من استطلاعات الرأي العام. ولعل بعض هؤلاء المسلمين، الذين يؤمنون بأن الإرهاب باسم الإسلام قد أودى بآلاف الأرواح من المسلمين، يقومون بدور أكثر مبادرة في الحرب على الإرهاب.

إن مفكرين مسلمين في دول غربية ومسلمة على حد سواء - بمن فيهم خالد أبو الفضل وعبدالله أحمد النعيم من الولايات المتحدة الأمريكية، وعبدالكريم سروش من إيران، ومحمد شحرور من سورية، وطارق رمضان من سويسرا، ومحمد أركون من فرنسا، وحسن حنفي من مصر، وغيرهم - قد دللوا على أن ثمة جوانب معينة من الثقافة السياسية الغربية، بما في ذلك

الديمقراطية البرلمانية والتعددية السياسية والاجتماعية وحقوق المرأة والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، متفقة مع الآيات والأحاديث. ويدل العديد من استطلاعات الرأي العام على أن المسلمين يؤمنون بهذه القيم.

على الرغم من أن الرسالة العصرية (الحداثية) لهؤلاء تبدو محدودة الأثر في قلب العالم الإسلامي، لأن عدداً كبيراً منهم يعيش في أوربا والولايات المتحدة، فإن بعض كتاباتهم يتم ترجمتها إلى اللغات التي تنطق بها غالبية المسلمين. ويبدو معظم المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الغربية أكثر تقبلاً للرسالة الإصلاحية. إن المعركة لكسب "قلوب وعقول" المسلمين معركة حرجة، وتدل استطلاعات الرأي العام في الدول الإسلامية بوضوح على أن الطريق ما تزال طويلة أمام المفكرين المعتدلين.

إن الاتصال بالغالبية العظمى من المسلمين يشكل تحدياً مثبطاً للهمم، حيث يتطلب التزاماً طويل الأمد في الوقت والموارد والموظفين، كما يتطلب أيضاً معرفة تامة بالثقافات المعنية، وعمليات تأثيرية متطورة، وحملات دبلوماسية جماهيرية متطورة استراتيجياً، ورسالة متماسكة ومعدة بعناية، والاستفادة من الأصوات المسلمة ذات المصداقية أو "عناصر النفوذ" المحلية.

إن هذه العناصر المحلية، أو الأطراف المؤثرة التي لا تحمل صفة الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني، تضم جماعات محلية من عامة الناس، وأحزاباً سياسية إسلامية، وناشطين في المجتمع المدني، وجمعيات مهنية، ومؤسسات تعليمية، وعلماء دين وأئمة شباباً، وأجهزة تنفيذ القانون واستخبارات.

لكن على الرغم من أن بإمكان الجماعات المحلية أن تلعب دوراً بنّاءً، وإن كان غير رسمي، في الحرب على الإرهاب، فإن التبادل الرسمي للمعلومات بين وكالات تنفيذ القانون يبقى أساسياً في التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف في هذا المجال. لكن من المهم أن يبقى جهد تبادل المعلومات منفصلاً عن المساعي والسياسات الشعبية لكسب قلوب المسلمين وعقولهم واستحداث بيئة مؤدية إلى الاعتدال والتسامح.

إن النموذج الراديكالي، الذي أعلنه أسامة بن لادن والقاعدة، قد أكدا على الجهاد العالمي ومعارضة السلطة والنفوذ الغربيين وأفكار التسامح والإدماج والمشاركة. وقد عانى مسلمون عديدون العنف الذي ارتكبه مسلمون آخرون باسم الإسلام. وقد شجب مفكرون وناشطون ومواطنون عاديون مسلمون قتل المسلمين الأبرياء، مسلمين وغير مسلمين، وبدؤوا يتساءلون عن منطق العنف علناً وبصراحة.

تفيد التحليلات والتقارير الإعلامية الواردة من الدول الإسلامية أن المضاعفات الإيجابية لمبادرة الرئيس باراك أوباما بإشراك العالم الإسلامي هي تهميش القاعدة ورسالتها حول الجهاد القائم على العنف. وقد أدى عجز القاعدة عن تزويد الشباب المسلم بفرص عمل وبالتعليم والتنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان إلى إغراق المنظمة في أزمة وجودية تمس الشرعية والسلطة. ونورد عدة ملاحظات في هذا الخصوص:

- على الرغم من أن القاعدة ما تزال تشكل تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى، يبدو أن جاذبيتها قد تضاءلت، وأصبح من

الأصعب على القاعدة أن تقوم بتجنيد أعداد كبيرة من "الأفراد العاملين".

- تفقد القاعدة الحجة الأخلاقية التي كانت في السابق تتذرع بها، وهي أن قتل المدنيين الأبرياء، ومنهم العديد من المسلمين، مبرر في الدفاع عن الإسلام.
- على الرغم من المعارضة الشرسة من قبل القاعدة للديمقراطية التي تكون "من صنع البشر"، فإن أعداداً متزايدة من الأحزاب السياسية الإسلامية تشارك في الانتخابات الوطنية في بلد كل منها.
- يرى بعض الخبراء أنه قد يكون بإمكان القاعدة الحفاظ على بنيتها الاجتماعية وتماسكها في الأعوام القليلة القادمة، وخاصة بعد أن يختفي بن لادن والظواهري من المسرح.
- أضف إلى ذلك أن تحليلات منظري الحركات الاجتماعية يشيرون إلى المنافسات والانشقاقات بين القيادات العليا في القاعدة، ولاسيما بين "الفصيل المصري" و"الخليجيين". وإذا ما استمرت هذه المنافسات فليس من المستبعد أن تتفكك منظمة القاعدة.
- غدا من الواضح أنه على الرغم من التهديد العالمي المستمر الذي تشكله القاعدة، فإن الجهاد الديني القومي الخاص بكل بلد قد حل محل الجهاد العالمي. فقد تغلبت النماذج الجهادية المحلية على الجهادية العالمية، وهو أمر من المؤكد أنه يزعج القاعدة كثيراً. وحتى على الصعيد المحلي، تحل المقاومة القومية والصمود في وجه الأنظمة محل الأحزاب السياسية الإسلامية. وهناك أدلة عديدة على أن الأحزاب والجماعات الإسلامية المحلية رفضت دعوة القاعدة للالتحاق بالجهاد العالمي.

- إن القاعدة ومنظمات جهادية أخرى تجد صعوبة كبرى في التحرر من القيود التي تفرضها أجهزة الأمن والاستخبارات في كثير من الدول على المجتمع. وقد أصبحت هذه الأجهزة الأمنية أفضل تدريباً وقدرة على التعرف والتتبع والاستهداف وحل الرموز والتحليل للمؤامرات الإرهابية والخطط المستقبلية والأهداف المحتملة للإرهابيين أفراداً وجماعات.

تلك هي الأخبار السارة حول القاعدة. أما الأخبار السيئة فهي أن العوامل التي مكنت القاعدة من الاستمرار خلال الأعوام السابقة ما تزال موجودة اليوم، وهي تشمل ما يلي:

- الأعداد الكبيرة للشباب أشباه الأميين في المراكز الحضرية في أنحاء العالم الإسلامي، دون إمكانات اقتصادية مستقبلية في الأفق، ودون وظائف أو أمل في حياة أفضل.
- الاستبداد المتمكن، والأنظمة القمعية الفاسدة، وحرمان الشعوب من حقوق الإنسان وحريات الكلام والتجمع والتنظيم السياسي.
- الصراعات الإقليمية التي لم يتم حلها في الدول الإسلامية، بما في ذلك فلسطين وكشمير والشيشان والفلبين والصين وغيرها.
- كثيراً ما تعمد الدول المعرضة للأخطار، مثل اليمن والصومال وباكستان وأفغانستان، إلى إيجاد بيئة تساعد على نمو التطرف والإرهاب.
- المظالم الاجتماعية والاقتصادية الملحوظة من قبل المسلمين في الدول الغربية.

ما دامت هذه الدوافع والمسببات موجودة فسوف يبقى الإرهاب العابر للحدود الوطنية موجوداً لسنوات قادمة، بغض النظر عما إذا كانت القاعدة ستبقى منظمة جهادية ذات مصداقية، كما أكد بروس هوفمان، أو ما إذا كان سيواجهنا جهاد "دون قيادة" من جانب مجموعات فرعية مستقلة عن أيديولوجية القاعدة، ولكنها ملتزمة بها، كما يؤكد مارك سيجمان.

الرئيس أوباما: حول مشاركة العالم الإسلامي

كان لعبارات الرئيس أوباما في حفل التنصيب، حول الإسلام السياسي، وخطبه في تركيا والقاهرة، أصداء جيدة في العالم الإسلامي، حيث عكست رغبة في تجاوز سياسة المواجهة التي انتهجتها الإدارة السابقة إلى عهد جديد من "الدبلوماسية الذكية". وقد أفادت التقارير الإعلامية الواردة من الدول العربية والإسلامية أن ردود الفعل على لغة الرئيس أوباما التصالحية ستكون طويلة الأمد إذا ما تبعتها تغيرات كبرى في السياسات المتعلقة بحقوق الإنسان والإصلاح السياسي والديمقراطية وجرائم الحرب وإغلاق معسكر جوانتنامو، وكذلك الجهود المتجددة على أعلى مستوى لحل الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني.

إن اتصال الإدارة المباشر مع إيران بشأن أفغانستان، رغم إسكات الحكومة الإيرانية الجائر لأصوات المعارضة فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الأخيرة، يدل من جديد على التزام الرئيس بإشراك العالم الإسلامي والابتعاد عن المواجهة نحو الدبلوماسية.

إن الفصل الضمني بين طالبان والقاعدة في استراتيجية أفغانستان وباكستان يعد تأكيداً آخر من إدارة أوباما على أنه ينبغي التمييز بين محاربة الإرهاب ومد يد السلام إلى العالم الإسلامي عامة. والخبر السيئ حول أفغانستان هو أن المواجهات أصبحت أشد دموية وأن طالبان ازدادت جرأة.

ساعد خطاب الرئيس أوباما في القاهرة وإيضاحه لرؤيته للعلاقات مع العالم الإسلامي على التخلي عن الفكرة التي كان يحملها عدد كبير من المسلمين في عهد الإدارة السابقة بأن الحرب على الإرهاب هي حرب على الإسلام.[3]

يبدو أن أسلوب "الرواية الواحدة" للرئيس أوباما تجاه العالم الإسلامي يعكس عدة موضوعات أساسية، تشمل المحاور التالية:

- ليست أمريكا في حالة حرب مع الإسلام.
- تشترك الأديان جميعاً في العديد من الأفكار "النبيلة"، منها العدالة والتسامح والنزاهة والرغبة في الاختيار بحرية، وتتطلع معظم الشعوب في أنحاء العالم نحو الكرامة والاحترام والمساواة والفرص الاقتصادية والتقدم والأمن.
- يجب أن تكون الشعوب في مختلف المجتمعات، بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللون، قادرة على اختيار حكوماتها بحرية، ويجب أن تتصف الحكومات بالشفافية والمساءلة والعدل والالتزام بسيادة القانون.
- الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بإشراك المجتمعات الإسلامية للمساعدة على رعاية رؤية للإسلام تتسم بالتسامح والإبداع، ولكن

المفروض أن يقوم المسلمون أنفسهم - وليس الولايات المتحدة - بحفز الحوار.

- الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بالعمل مع المجتمعات المسلمة على تسوية الصراعات الإقليمية على أساس من العدل والنزاهة والإنصاف.
- متابعةً لهذه الأهداف، تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بالشراكة مع المسلمين الأمريكيين؛ لأنهم يستطيعون أن يكونوا جسراً بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

قام جون برينان، مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي ومكافحة الإرهاب، في خطاب له في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، في 6 آب/ أغسطس 2009، بتقديم المزيد من الإيضاحات لخطاب الرئيس في القاهرة، حيث أكد على نقطتين رئيسيتين: أولاً، أن قيم الولايات المتحدة الأمريكية كأمة والتزامها بالعدالة والاحترام والنزاهة والسلام هي أنجع الأسلحة في ترسانتها التي يمكنها أن تحارب بها التطرف والإرهاب، وثانياً، أن زرع الأمل وضمان المستقبل التعليمي والفرص الاقتصادية للشباب في المجتمعات الإسلامية هو أفضل دفاع ضد الوعود الكاذبة التي ينطوي عليها الموت والدمار الذي تروج له القاعدة وأتباعها.[4]

إشراك العالم الإسلامي: سياسة ضرورية[5]

خلال العقدين الماضيين، قام المحللون في الحكومة الأمريكية بإعداد تحليلات وتقارير حول التيارات المتصاعدة للإسلام السياسي والراديكالية

الإسلامية، والتحديات المحتملة التي يمكن أن تشكلها بالنسبة إلى الولايات المتحدة. ونتيجة لهذه التحليلات، بدأت الحكومة الأمريكية تخصص الموارد والموظفين لتطوير خبرات جوهرية حول الإسلام السياسي. ويفصل كتابي الأساليب المختلفة التي انتهجتها الحكومة في بناء تلك الخبرات وتغذيتها، وكيف أن كبار صناع السياسات بدؤوا يمتلكون مزيداً من المعلومات من خلال توسعة خبراتهم في مقر العمل. لقد زادت الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية من حاجة صناع السياسة الأمريكيين المخضرمين إلى استيعاب التعقيدات والوقائع في العالم الإسلامي، وكذلك الاتجاهات والخلافات الدينية والمذهبية المختلفة التي تميز المجتمعات الإسلامية في العالم، وإلى العمل بجد لتعميق خبراتهم.

يعرض الكتاب، الذي يرتكز عليه هذا الجزء من المحاضرة، توازناً فريداً بين التحليل المتعمق، والمذكرات الشخصية، وحلول السياسات الخارجية، ويدلل على أن المشاركة مع العالم الإسلامي تصب في المصلحة القومية للولايات المتحدة الأمريكية ومصالح الدول والمجتمعات الإسلامية. ويفترض الكتاب أن بالإمكان تحسين سمعة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت سيئة في معظم الدول الإسلامية طوال الجزء الأعظم من العقد الحالي، ويرسم مساراً جديداً للعلاقات المستقبلية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الإسلامي. وقد ساهم تركيزي على هذه القضية أثناء عملي لدى الحكومة في تأكيد شكوكي بأن الحكومة الأمريكية لغاية عام 2008 كانت تفتقر إلى أية معرفة عميقة بالعالم الإسلامي، وبالطرق المختلفة التي يفهم بها المسلمون دينهم، وبعلاقاتهم فيما بينهم، ونظرتهم إلى العالم الخارجي، ومواقفهم من غير المسلمين.

خلال تلك الفترة، وكنتيجة للانشغال بالإرهاب العالمي والحربين في العراق وأفغانستان، لم يكن هناك إلا اثنان من أجهزة الحكومة الأمريكية تابعا بنشاط تطوير الخبرات وتغذيتها حول الإسلام السياسي وعمليات الأسلمة والتطرف في المجتمعات الإسلامية. وقد استخدموا المزيد من المحللين وأنفقوا الوقت والموارد لتعزيز هذه الخبرات بصورة واعية ومنهجية.

استند استخدام الموارد والموظفين إلى فرضية بسيطة، ولكنها قوية، بأن الحوار الأمريكي مع العالم الإسلامي فرضية قديمة العهد، وأن حيازة الخبرة في هذا المجال يخدم المصلحة القومية للولايات المتحدة، وأن الحوار مع العالم الإسلامي يجب أن يكون بنّاء وهادئاً وقائماً على المنفعة المتبادلة.

توصل هذان الجهازان الحكوميان بشكل صحيح إلى نتيجة مفادها أن هذه الخبرات يجب أن تكون متعددة التخصصات، وتغطي صنع القرارات التنفيذية، والاقتصاد، والتاريخ، وديناميات القيادة ودوافعها، والسياسة، والقوى المجتمعية، واللغات، والثقافات، والمجتمع المدني، والرأي العام، والمواقف الجماهيرية.

في سبيل تعميق هذه الخبرات تم تشجيع المحللين بشدة لمتابعة مختلف السبل في بناء الخبرات، بما في ذلك الاتصال الأكاديمي، والتدريب على اللغات، والسفر إلى الدول الإسلامية، وجمع المعلومات من مختلف المصادر. وتمتد الخبرات إلى مجال التحليل، بما في ذلك المناهج، وفحص الفرضيات، والعقليات، وطرق إعداد السيناريوهات.

ابتداء من أواخر ثمانينيات القرن الماضي، ركزت تحليلات الحكومة الأمريكية للإسلام السياسي على الأنظمة التي شجعت شبانها على الجهاد في أفغانستان أثناء الغزو السوفيتي لها. وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي ومغادرة السوفييت لأفغانستان، تحول تحليل الحكومة الأمريكية للإسلام السياسي إلى الدول الإسلامية والتهديد الجهادي المتصاعد للأنظمة المعتدلة في الدول الإسلامية. وبدأت "يقظة إسلامية" تتبلور في الدول الإسلامية مطالبة برأي في قضايا الدولة، الأمر الذي سيكون له انعكاسات طويلة الأمد على الأنظمة الإسلامية، والعلاقات بين الدول الإسلامية وغير الإسلامية، والولايات المتحدة الأمريكية. ذلك هو الحافز الذي دفع الحكومة الأمريكية إلى اعتبار انبعاث الحراك الإسلامي أول تحد يواجه النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة.

بعد اطلاع خبراء الإسلام السياسي في الحكومة الأمريكية على بيانات استطلاعات الرأي التي قامت بها مراكز بيو وجالوب وغيرها في دول إسلامية، بدؤوا يدركون أن المواقف السلبية لعدد كبير من المسلمين تجاه الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن سببها الخلاف حول القيم، بل السبب هو رفض سياسات معينة اعتبروها معادية للإسلام. ودلت بحوثنا في ذلك الوقت على أن الدول والمجتمعات الإسلامية ترحب بالمبادرات الأمريكية للاتصال بالأحزاب الإسلامية الرئيسية وجماعات المجتمع المدني الأخرى ذات المصداقية. والمؤسف أن صناع السياسات أصحاب النفوذ داخل الإدارة ركزوا بصفة رئيسية على الطرق التكتيكية لمحاربة الإرهاب. ودلت استطلاعات الرأي العام على أن عدداً كبيراً من المسلمين يعتقدون أن الإدارة بعد أحداث 11 سبتمبر رسمت العالم الإسلامي بريشة عريضة واحدة من

الإرهاب، وبذلك خلقت انطباعاً بأن محاربة الإرهاب مرادفة لشن حرب على الإسلام.

وضع محللو الإسلام السياسي في الحكومة الأمريكية أربعة أهداف رئيسية على الأقل في أذهانهم وهم يشرعون في تطوير خبراتهم حول الموضوع:

- تفسير ظاهرة الإسلام السياسي من حيث التنوع والتعقيد والأيديولوجيات (السائدة والمتطرفة) والاتجاهات (الإيجابية والسلبية على حد سواء).
- بحث استجابة الحكومة الأمريكية لهذه الظاهرة، من منظور شامل ومن زاوية إرهابية ضيقة.
- تحليل معارضة العالم الإسلامي للولايات المتحدة، بسبب السياسات وليس بسبب القيم.
- دراسة الجدل المتنامي داخل العالم الإسلامي بين أصحاب الاتجاه المعتدل السائد والمتطرفين حول مستقبل الإسلام والعلاقات مع غير المسلمين والمواقف المتخذة تجاههم.

بعد تقاعدي من الحكومة الأمريكية قررت تأليف كتاب عن مشاركة العالم الإسلامي لكي أقدم أفكاراً، أو خطة أولية، إلى الإدارة الجديدة حول كيفية المشاركة مع المسلمين في أنحاء العالم والبدء في حوار حول هذه القضية، وفيما يلي ملخص للمرتكزات الرئيسية التي تشكل أساساً لأسلوب المشاركة:

- لا يمكن للولايات المتحدة أن تتجاهل 1.4 مليار مسلم، بما فيهم أكثر من مئة دولة فيها أغلبية أو أقلية مسلمة، وهناك أكثر من 50 مليون مسلم يعيشون في الدول الغربية وحدها.
- إن المشاركة تخدم المصالح المتبادلة الطويلة الأمد للدول الإسلامية وكذلك مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.
- نظراً لتنوع المجتمعات الإسلامية، ينبغي أن تكون رسالة المشاركة معدة وموجهة بحيث تخاطب نوعيات محددة من الجماهير.
- إن الغالبية العظمى من المسلمين لا يؤيدون العنف ويرفضون التطرف والقاعدة.
- لقد أدى رسم العالم الإسلامي بريشة الإرهاب على هيئة التعميم منذ أحداث 11 سبتمبر إلى الانطباع بأن "الحرب على الإرهاب" هي حرب على الإسلام. ومن حسن الحظ أن إدارة أوباما قد مضت بوعي في التفريق بين الأقلية من المسلمين التي ترتكب أعمالاً إرهابية والتي يجب تعقبها بلا هوادة، والغالبية العظمى من المسلمين.
- إن معظم الأحزاب السياسية الإسلامية السائدة تؤيد الانتخابات وتسعى للمشاركة في العملية السياسية. والأهم من ذلك أنها تدعم أفكار مساءلة الحكومة وشفافيتها، واستقلالية القضاء، والإدارة الحكومية العامة الجيدة.
- يحتدم جدل قوي داخل العالم الإسلامي حول مستقبل الإسلام والعلاقات مع غير المسلمين، وحول المشاركة المستمرة للأحزاب الإسلامية في العملية السياسية.

- يجب أن تكون المشاركة الفعالة للولايات المتحدة متوازنة ومبنية على الاحترام المتبادل والعدالة والنزاهة.
- دلت استطلاعات الرأي العام على أن هناك سياسات معينة نتج عنها آثار ضارة في عهد إدارة بوش، ومنها:
  - غزو العراق وأفغانستان (ولاسيما بعد سقوط طالبان).
  - معتقل جوانتنامو.
  - سجن أبوغريب.
  - الاعتقالات المستمرة في العراق وأفغانستان.
  - عمليات ترحيل الأسرى إلى دول أخرى خارج نطاق القانون.
  - الدعم الأمريكي الملحوظ المتحيز لإسرائيل في حربيها في لبنان وغزة واحتلالها المستمر لأراض عربية.

وقد حدد المؤيدون لانتهاج دبلوماسية نشيطة جديدة نحو العالم الإسلامي على الأقل عشرة موضوعات أساسية كمرتكز لهذه المبادرات الدبلوماسية:

1. الولايات المتحدة الأمريكية لا تشارك في صراع مع العالم الإسلامي.
2. يشترك الإسلام والمسيحية واليهودية فيما بينها في كثير من الأفكار النبيلة، كالعدالة والنزاهة والرحمة وحب الأسرة واحترام قدسية الحياة وحق حرية الاختيار، وتكره استهداف المدنيين الأبرياء وقتلهم.

3. تتطلع الشعوب من جميع الأديان نحو تحقيق الكرامة والاحترام والمساواة والتعليم والفرص الاقتصادية والتقدم والأمن.

4. يجب أن يكون الشعب قادراً على اختيار حكومته بحرية، وأن تتمتع الحكومة بالشفافية والمساءلة والعدل.

5. تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بالمشاركة النشطة مع العالم الإسلامي والمساعدة على رعاية الحوار حول رؤية مستقبلية سلمية وخلاقة عن الإسلام. لكن ينبغي أن يكون المسلمون أول المشاركين في هذا الحوار.

6. يختار معظم المسلمين الحرية والتقدم على العنف والاستبداد اللذين يدعو إليهما المتطرفون.

7. تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بتعريف للإرهاب يكون مقبولاً للمجتمع الدولي، وتعمل مع العلماء المسلمين والمجتمعات الإسلامية المعنية على وضع المصطلحات المناسبة والمراعية للثقافات فيما يتعلق بالإرهاب ووسائل محاربته.

8. تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل مع المجتمعات الإسلامية وقادتها على تسوية النزاعات الإقليمية على أساس من العدل والنزاهة والإنصاف، وفقاً للمعايير والأعراف القانونية الدولية المقبولة وقرارات الأمم المتحدة.

9. تلتزم الدبلوماسية الأمريكية بالمشاركة مع الناشطين والجماعات الإسلامية الوطنية التي تتمتع بالمصداقية والتي تدعم الإصلاح وإتاحة الفرص الاقتصادية والتعليمية.

10. ومتابعة لمهمة المشاركة والحوار تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بإتاحة المشاركة للمنظمات الناشطة ضمن الجاليات المسلمة الأمريكية التي تلعب دوراً بنّاء في إعداد الرسالة للجماهير المسلمة، والاتصال ببقية المسلمين، والدعوة إلى التسامح والتعددية والفكر الإسلامي التقدمي.

خطة لمشاركة العالم الإسلامي: بعض التوصيات

على الرغم من أنه تم بحث هذه التوصيات بعمق في كتابي، فإنني أود مناقشتها في هذه الفقرة وإضافة بعض الملاحظات المناسبة على كل منها.

- **تعيين سفير لدى منظمة المؤتمر الإسلامي**: أشار الخبراء حول الإسلام إلى أن العالم الإسلامي سيبدي استجابة مناسبة لتعيين شخصية أمريكية مسلمة مرموقة سفيراً لدى منظمة المؤتمر الإسلامي. وهذا الشخص - بكونه محترفاً في مجاله المهني مع اطلاعه الجيد على القضايا والثقافة الإسلامية وطلاقته في اللغة العربية أو اللغات الأخرى التي ينطقها المسلمون - سيكون قادراً على حضور الاجتماعات الإسلامية الدولية حيثما عقدت، بما في ذلك في مكة المكرمة. كما يمكنه زيارة الجامعات ومراكز العلم الإسلامية، وإشراك المحاورين المسلمين في مناقشات جوهرية.

- **الحوار مع الأحزاب السياسية الإسلامية السائدة**: بناء على فرضية أن معظم الأحزاب السياسية الإسلامية السائدة تتبنى أيديولوجية سياسية معتدلة وتلتزم بالعمل ضمن أنظمة سياسية قائمة، وهي أساسية للإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي الحقيقيين، فإنه سيكون

مفيداً للولايات المتحدة أن تدخل في حوار جاد معها. وعلى الرغم من أن بعضها قد يكون منتقداً لسياسات أمريكية معينة، فإنه يفترض بالمسؤولين الأمريكيين أن يستخدموا أسلوباً متنوعاً تجاه هذه الأحزاب، وأن يفرقوا بين نقدها للسياسات ودعمها لقيم الإدارة الجيدة في الحكم.

- **مأسسة الالتزام الأمريكي بالديمقراطية والإدارة الحكومية الجيدة:** الديمقراطية أكثر من مجرد الانتخابات والسياسات الانتخابية، فهي تشمل الحقوق المدنية وحرية الكلام والاجتماع، وحق رفع المظالم إلى الحكومة، واستقلال القضاء، والمشاركة في العملية السياسية. وهي، إجمالاً، تجسيد لسيادة القانون. ويجب وضع هذه القيم في قلب السياسة الخارجية الأمريكية والمشاركة مع المجتمعات الأخرى. وسواء كانت الولايات المتحدة الأمريكية تساند الأنظمة الديمقراطية في تركيا أو لبنان أو أماكن أخرى أو تعزز التجربة الديمقراطية في دول أخرى، فإن عليها أن تعمل مع المجتمعات المحلية المعنية على تعزيز هذه القيم التي هي في صميم منظومة القيم الأمريكية للحكم.

- **وضع برنامج تبادل بين البرلمانيين:** ومثل هذا البرنامج سيتيح الفرصة لأفراد الأحزاب السياسية الإسلامية المنتخبة للهيئات التشريعية الوطنية أن تشهد عملية تشريع هذه القوانين وفن التسويات السياسية، كما أن زيارة الكونجرس الأمريكي والهيئات التشريعية في الولايات ستمكن برلمانيي الأحزاب الإسلامية من مشاهدة عملية سن القوانين بكاملها في إحدى أقدم الديمقراطيات الفعلية في العالم.

- **توسعة برامج تبادل الطلاب وهيئات التدريس والمهنيين**: يعتبر برنامج فولبرايت – الذي أتاح لآلاف الطلبة والمعلمين والأساتذة الأمريكيين والدوليين فرصة تبادل الزيارات بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى – واحداً من أنجح البرامج وأشهرها في تاريخ التعليم الدولي خلال نصف القرن الماضي. وينبغي توسعة عمليات التبادل هذه لتشمل طلبة المرحلة الدراسية العليا ومدرسيها الذين يزورون الولايات المتحدة الأمريكية لفترات مختلفة، تتراوح ما بين الفصل الدراسي الواحد والعام والعامين. ويمكن أن يتضمن البرنامج أيضاً قادة أعمال ومهنيين وفنانين وكتّاباً وصحفيين، إضافة إلى برامج التبادل الدراسي المدرسي والجامعي. وتعتمد هذه التوصية، مثل بقية التوصيات في الخطة، على البرامج الناجحة جداً.

- **تشجيع الجامعات الأمريكية على بناء فروع لها في الدول الإسلامية**: فقد شهد العالم العربي، وخاصة دول الخليج العربية، زيادة مثيرة للاهتمام في الجامعات الأمريكية في السنوات الأخيرة. والواقع أن الجامعات الأمريكية لعبت دوراً حاسماً على مدى أكثر من قرن في تنمية التعليم في هذه المنطقة، ولاسيما في لبنان ومصر وتركيا. وقد تخرج عدد كبير من النخب الحاكمة والمهنية في العالم العربي في القرن الماضي من الجامعة الأمريكية في بيروت، وفي عهد قريب من الجامعة الأمريكية في القاهرة. وتمثل زيادة فروع الجامعات الأمريكية مؤخراً في العالم العربي شاهداً على القدم والعمق والقيمة التي تتصف بها التبادلات التعليمية كأداة فعالة لتطوير التعليم وتوسعة المعرفة بثقافة الآخرين، كما أنها شاهد أيضاً على نجاح القطاع الخاص في تنمية قطاع التعليم.

- **مشاركة الجاليات المسلمة المحلية في إشراك العالم الإسلامي:** وببساطة، فإن مساعي الحكومة الأمريكية لإشراك العالم الإسلامي عموماً ستكون فارغة إذا لم تشارك الجالية المسلمة الأمريكية في العملية، ذلك أن المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية قد حققوا نجاحاً باهراً على الصعيدين الاقتصادي والتعليمي، وساهموا في التقدم والازدهار في الولايات المتحدة الأمريكية كدولة وكمجتمع يضم فسيفساء من الثقافات، كما خاض المسلمون الأمريكيون الحروب وضحوا بحياتهم وأموالهم دفاعاً عن الولايات المتحدة الأمريكية. ومع تقدم عملية المشاركة والحوار يستطيع المسلمون الأمريكيون القيام بدور محوري كجسر يصل بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإسلامية، والعمل على تكوين فهم أفضل للثقافات الإسلامية لدى الأمريكيين.

الهوامش

1. انظر:

Nakhleh, E., *A Necessary Engagement: Reinventing America's Relations with the Muslim World* (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2009); Nakhleh, E., "Intelligence Sharing and Cooperation: Opportunities and Pitfalls," in Tsang, S. (ed.), *Combating International Terrorism: Searching for a New Paradigm* (Westport, CT: Praeger, 2009).

2. انظر:

Nakhleh, E.A., K. Sakurai and M. Penn, "Islam in Japan: A Cause for Concern?" *Asia Policy*, no. 5 (January 2008), 62–67.

3. انظر:

Obama, Pres. Barack, "Remarks by the President on a New Beginning," speech delivered at Cairo University, June 4, 2009; Office of the Press Secretary, The White House (http://www.whitehouse.gov/the_press_office/Remarks-by-the-President-at-Cairo-University-6-04-09).

4. انظر:

Brennan, J.O., "A New Approach to Safeguarding Americans," Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, DC, August 6, 2009 (http://csis.org/ files/attachments/090806_remarks_john_brennan.pdf).

5. انظر:

This section draws heavily on my book, Nakhleh, Emile, *A Necessary Engagement* ..., op. cit.

نبذة عن المحاضر

كان الدكتور **إميل نخلة** يشغل – قبل تقاعده من عمله لدى الحكومة الأمريكية عام 2006 – منصب ضابط رفيع المستوى في الاستخبارات، ومدير لبرنامج التحليل الاستراتيجي للإسلام السياسي، ورئيس لوحدة التحليل الإقليمي في مكتب تحليل الشرق الأدنى وجنوبي آسيا لدى وكالة الاستخبارات المركزية (السي آي إيه). وفي أيلول/ سبتمبر 1991 التحق بعمله لدى الحكومة الأمريكية باحثاً مقيماً، وتلقى عدة جوائز ومكافآت تكريمية على عمله.

وكان الدكتور نخلة قبل عمله لدى الحكومة أستاذاً للعلوم السياسية والدراسات الدولية في كلية ماونت سانت ماري، بولاية ميريلاند، حيث قام بالتدريس لمدة 26 عاماً. وقد ركزت بحوثه ومؤلفاته على الموضوعات التالية: الإسلام السياسي والتطرف الإسلامي، والسياسة في الشرق الأوسط وبقية العالم الإسلامي، وتشكيل الدولة، والإصلاح السياسي والتعليمي، واستقرار الأنظمة، وإدارة الحكم في الشرق الأوسط الكبير، والسياسة الأمريكية نحو الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. وهو يحمل درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من الجامعة الأمريكية بواشنطن، ودرجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة جورج تاون، وبكالوريوس العلوم السياسية من جامعة سانت جونز بولاية مينيسوتا.

يتمتع الدكتور نخلة بعضوية مجلس العلاقات الخارجية، وقد ألف العديد من الكتب الأكاديمية والمقالات العلمية، منها: كتاب مشاركة

ضرورية: إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي" (منشورات جامعة برنستون، 2009)، و"التعاون الاستخباراتي: الفرص والمخاطر"، في كتاب **مواجهة الإرهاب الدولي: البحث عن إطار فكري بديل**، تحرير ستيف تسانج، (مطبوعات بريجر، 2009)، و **البحرين: التنمية السياسية في مجتمع متمدن** (بريجر، 1976- ترجم إلى العربية ونشر ببيروت، لبنان، في آذار/ مارس 2006)، و**مجلس التعاون لدول الخليج العربية: السياسات والمشكلات والآفاق المستقبلية**" (بريجر، 1986)، و**الخليج العربي والسياسة الأمريكية**" (بريجر، 1982).

صدر من سلسلة
محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشرين

مالكولم ريفكند

2. حركات الإسلام السياسي والمستقبل

د. رضوان السيد

3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية

محمد سليم

4. إدارة الأزمـات

د. محمد رشاد الحملاوي

5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي

لينكولن بلومفيلد

6. المشكلة السكانية والسلم الدولي

د. عدنان السيد حسين

7. مسيرة السلام وطموحـات إسرائيل في الخليج

د. محمد مصلح

8. التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية

خليل علي حيدر

9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان

بيتر آرنيت

10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية

د. رضوان السيد

11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية

د. جمال زكريا قاسم

12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها

هاني الحوراني

13. التعليم في القرن الحادي والعشرين

د. جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية

محمد عارف

15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة

دانييل سافران

16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العقيد الركن/ محمد أحمد آل حامد

17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»

نخبة من الباحثين

18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني

صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي

د. شبلي تلحمي

20. العلاقات الفلسطينية ـ العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي

د. خليل شقاقي

21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة

د. ديفيد جارنم

22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. سليمان القدسي

23. الحركات الإسلامية في الدول العربية

خليل علي حيدر

24. النظام العـالمي الجديد

ميخائيل جورباتشوف

25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية

د. ريتشارد هيجوت

26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم

د. ديفيد جارنم

27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟

د. فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية

د. فكتور ليبيديف

29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ابتسام سهيل الكتبي

د. جمال سند السويدي

اللواء الركن حيي جمعة الهاملي

سعادة السفير خليفة شاهين المرر

د. سعيد حارب المهيري

سعادة سيف بن هاشل المسكري

د. عبدالخالق عبدالله

سعادة عبدالله بشارة

د. فاطمة سعيد الشامسي

د. محمد العسومي

30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟

د. علي الأمين المزروعي

31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي

د. لورنس كلاين

32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية

د. ديل إيكلمان

33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة

اللورد ديفيد أوين

34. الإعلام العربي في بريطانيا

د. سعد بن طفلة العجمي

35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998

د. بيتر جوبسر

36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد مرسي عبدالله

37. أزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج

د. ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى

د. فريدريك ستار

39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي

د. هانس روسلينج

40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيماوية على أمن الخليج العربي

د. كمال علي بيوغلو

41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك

د. إبراهيم عبدالحميد إسماعيل

42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية

د. يوسف عبدالله نصير

43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مطر أحمد عبدالله

44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد

عدنان أمين شعبان

45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة

د. ديفيد جارنم

46. العولمة: مشاهد وتساؤلات

د. نايف علي عبيد

47. الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب
(دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)

د. طلعت إبراهيم لطفي

48. النظام السياسي الإسرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات

د. بيتر جوبسر

49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة

د. سهير عبدالعزيز محمد

50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق

د. كريستوف شرور

51. الثوابت والمتغيرات في الصراع العربي ـ الإسرائيلي وشكل الحرب المقبلة

اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعـات المعاصرة

د. راسم محمد الجمال

53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي: تحليل سوسيولوجي

د. سعد عبدالله الكبيسي

54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية

د. جواد أحمد العناني

55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات

د. محمود صادق سليمان

56. محددات وفرص التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. محمد عبدالرحمن العسومي

57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار

د. بسيوني إبراهيم حمادة

58. جذور الانحياز:
دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

د. يوسف الحسن

59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد جلال التدمري

60. غسل الأموال: قضية دولية

مايكل ماكدونالد

61. معضلة المياه في الشرق الأوسط

د. غازي إسماعيل ربابعة

62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة

د. جون ديوك أنتوني

63. السياسة الأمريكية تجاه العراق

د. جريجوري جوز الثالث

64. العلاقات العربية ـ الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات

د. رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب

د. عبدالوهاب محمد المسيري

66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات

د. فتحي محمد العفيفي

67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصرة

د. سعد عبدالرحمن البازعي

68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان

د. مقصود الحسن نوري

69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما

د. روبرت سنايدر

70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي

شارل سان برو

71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية

د. جمال سند السويدي

72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية: مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

د. محمد البرادعي

73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وليم رو

74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صراع حضاري؟

د. جون إسبوزيتو

75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي

د. أحمد شكارة

76. الإبحار بدون مرساة المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي

د. كلايف جونز

77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية: من استوكهولم إلى ريودي جانيرو

مارك جيدوبت

78. اقتصادات الخليج العربي: التحديات والفرص

د. إبراهيم عويس

79. الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي

د. محمد عمارة

80. إحصاءات الطاقة: المنهجية والنماذج الخاصة بوكالة الطاقة الدولية

جون دينمان و ميكي ريسي و سوبيت كاربوز

81. عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام: تجربة أردنية

السفير عيد كامل الروضان

82. أنماط النظام والتغيرات في العلاقات الدولية: الحروب الكبرى وعواقبها

د. كيتشي فوجيوارا

83. موقف الإسلاميين من المشكلة السكانية وتحديد النسل

خليل علي حيدر

84. الدين والإثنية والتوجهات الأيديولوجية في العراق: من الصراع إلى التكامل

د. فالح عبدالجبار

85. السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

جراهام فولر

86. مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة: حالة لبنان

د. وليد مبارك

87. العلاقات التجارية بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوربي:
التحديات والفرص

د. رودني ويلسون

88. احتمالات النهضة في "الوطن العربي"
بين تقرير التنمية الإنسانية العربية ومشروع الشرق الأوسط الكبير

د. نادر فرجاني

89. تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي

د. أحمد شكارة

90. تشكيل النظام السياسي العراقي: دور دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جيمس راسل

91. الاستراتيجية اليابانية تجاه الشرق الأوسط
بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

د. مسعود ضاهر

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات

إيلين ليبسون

93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي

ديفيد م. مالون

94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية – العربية

جيمس نويز

95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟

د. أحمد الطيبي ومحمد بركة

96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية

د. أحمد شكارة

97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق

كينيث كاتزمان

98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا

كريس سميث

99. العلاقات الروسية مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية
انعكاسات على الأمن العالمي

فيتالي نومكن

100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية:
دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

د. مي الخاجة

101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي

لورنس كورب

102. مواجهة التحدي النووي الإيراني

جاري سمور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل

د. محمد علي زيني

104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية

د. علي حسين

105. المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر

106. سوريا ولبنان: أصول العلاقات وآفاقها

حازم صاغية

107. تنفيذ الاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الدولي

بين التوجهات الانفرادية والتعددية

د. أحمد شكارة

108. التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة

د. فاطمة الصايغ

109. حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق

مايكل روز

110. أستراليا والشرق الأوسط: لماذا أستراليا "مؤيد صلب" لإسرائيل؟

علي القزق

111. العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية:

نظرة إلى الوراء... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت

112. نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين

جيوفاني ديستيفانو

113. العراق والإمبراطورية الأمريكية:

هل يستطيع الأمريكيون العرب التأثير في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط؟

د. رشيد الخالدي

114. الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا في الشرق الأوسط وخارجه:
شركاء أم متنافسون؟

تشارلز كوبتشان

115. تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط "الكبير"

فيليب جوردن

116. مكافحة الجرائم المعلوماتية وتطبيقاتها
في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ناصر بن محمد البقمي

117. ما مدى قدرة إيران على تطوير المواد الخاصة بالأسلحة النووية وتقنياتها؟

جـون لارج

118. السلام الهش في سريلانكا

كريس سميث

119. البرنامج النووي الإيراني:
الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي

ريتشارد رسل

120. أمن الخليج وإدارة الممرات المائية الإقليمية:
الانعكاسات على دولة الإمارات العربية المتحدة

برتراند شاريي

121. الأفروعربية الجديدة: أجندات جنوب أفريقيا الأفريقية
والعربية والشرق أوسطية

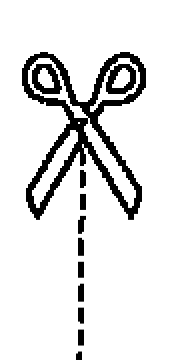
كريس لاندزبيرج

122. دور محكمة العدل الدولية في العالم المعاصر

القاضية روزالين هيجنز

123. من محاربين إلى سياسيين: الإسلام السلفي ومفهوم "السلام الديمقراطي"

جيمس وايلي



قسيمة اشتراك في سلسلة

«محاضرات الإمارات»

الاســـم : ....

المؤسسة : ....

العنـوان : ....

ص. ب : .... المدينـــة: ....

الرمز البريدي : ....

الـدولـة : ....

هــاتـف : .... فـاكـس: ....

البريد الإلكتروني: ....

بدء الاشتراك: (من العدد: .... إلى العدد: ....)

رسوم الاشتراك*

للأفـراد:	110 دراهم	30 دولاراً أمريكياً
للمؤسسـات:	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً

- ☐ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- ☐ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية، مع تحمل المشترك تكاليف التحويل.
- ☐ في حالة الحوالة المصـرفية، يرجـى تحويـل قيمـة الاشـتراك إلى حـساب مركـز الإمـارات للدراسـات والبحوث الاستراتيجية رقم 1950050565 - بنك أبوظبي الوطني - فـرع الخالديـة، ص. ب: 46175 أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ☐ يمكن الاشتراك عبر موقعنا على الإنترنت (www.ecssr.ae) باستعمال بطاقتي الائتمان Visa وMaster Card.

لمزيد من المعلومات حول آلية الاشتراك يرجى الاتصال:

قسم التوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445 (9712) فاكس: 4044443 (9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

الموقع على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص.ب: 4567 ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 4044541-9712+ ، فاكس: 4044542-9712+
البريد الإلكتروني: pubdis@ecssr.ae ، الموقع على الإنترنت: www.ecssr.ae



ISBN 978-9948-14-304-8
9 789948 143048